

طبقات الصوفية

. @ 264 @

قال وسمعتة يقول رفع ا □ قدر الوسائط بعلو همهم فلو أجرى على الأولياء ذرة مما كشف
للأنبياء لبطلوا وتقطعوا .

قال أبو القاسم وكنت يوما في حلقتة فسمعتة يقول الحق يفنى بما به يبقى ويبقى بما به
يفنى يفنى بما فيه بقاء ويبقى بما فيه فناء .

فإذا أفنى عبدا عن إياه أوصله به وأشرفه على أسرارهِ وبكى وأنشد على أثرهِ .

(لها في طرفها لحظات سحر % تمت بها وتحيي من يريد) .

(وتسبي العالمين بمقلتيها % كأن العالمين لها عبيد) .

(ألاحظها فتعلم ما بقلبي % وألحظها فتعلم ما أريد) .

قال وسأله سائل هل يتحقق العارف بما يبدو له فقال كيف يتحقق بما لا يثبت وكيف يطمئن
إلى ما لا يظهر وكيف يأنس بما يخفى فهو الظاهر الباطن الباطن الظاهر ثم أنشأ يقول .

(فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة % فإنني من ليلي لها غير ذائق) .

(وأكثر شيء نلته من وصالها % أمانني لم تصدق كلمحة بارق) .

قال وقال الشلبي كيف يصح لك التوحيد وكلما أبصرت شيئا اسرك .

قال وقال رجل للشلبي هل شاهدته أحد بحقيقته فقال الحقيقة بعيدة ولكن طنون وأمانني
وحسبان وأنشد .

(وكذبت طرفي فيك والطرف صادق % وأسمعت أذني منك ما ليس تسمع) .

(ولم أسكن الأرض التي تسكنونها % لكيلا يقولوا إنني بك مولع) .

(فلا كبدي تهذا ولا لك رحمة % ولا عنك إقصاء ولا فيك مطمع) .

فإذا تراءى له تحقيق حال شوشه بالتلبيس والإشكال